Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رثاء ولده الأوسط

بُكَاؤُكُمَا يَشْفِي، وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي، فَجُودَا، فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي[1]
أَلَا قَاتَلَ ٱللهُ ٱلْمَنَايَا وَرَمْيَهَا، مِنَ ٱلْقَوْمِ، حَبَّاتِ ٱلْقُلُوبِ، عَلَى عَمْدِ
تَوَخَّى حِمَامُ ٱلْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي، فَلِلَّهِ، كَيْفَ ٱخْتَارَ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ[2]
عَلَى حِينَ شِمْتُ ٱلْخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ، وَآنَسْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ ٱلرُّشْدِ[3]
طَوَاهُ ٱلرَّدَى عَنِّي، فَأَضْحَى مَزَارُهُ بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ، قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ
لَقَدْ أَنْجَزَتْ فِيهِ ٱلْمَنَايَا وَعِيدَهَا، وَأَخْلَفَتِ ٱلآمَالُ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ ٱلْمَهْدِ وَٱللَّحْدِ لَبْثُهُ، فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ ٱلْمَهْدِ، إِذْ ضُمَّ فِي ٱللَّحْدِ
أَلَحَّ عَلَيْهِ ٱلنَّزْفُ، حَتَّى أَحَالَهُ إِلَى صُفْرَةِ ٱلْجَادِيِّ عَنْ حُمْرَةِ ٱلْوَرْدِ[4]
وَظَلَّ عَلَى الأَيْدِي تَسَاقَطُ نَفْسُهُ، وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي ٱلْقَضِيبُ مِنَ ٱلرَّنْدِ[5]
فَيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا تَسَاقُطَ دُرٍّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ ٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ[6]
وَمَا سَرَّنِي أَنْ بِعْتُهُ بِشَوَابِهِ وَلَوْ أَنَّهُ ٱلتَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
وَلَا بِعْتُهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصِبْتُهُ وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ ٱلْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِ[7]
وَإِنِّي وَإِنْ مُتِّعْتُ بِٱبْنَيَّ بَعْدَهُ لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ ٱلنِّيبُ فِي نَجْدِ[8]
وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ ٱلْجَوَارِحِ أَيُّهَا فَقَدْنَاهُ كَانَ ٱلْفَاجِعَ ٱلْبَيِّنَ ٱلْفَقْدِ

(١) بكاؤكما: خطاب لعينيه.
(٢) واسطة العقد: الجوهرة التي في وسطه.
(٣) شمت: رأيت. آنست: نظرت. الآية: العلامة.
(٤) الجادي: الزعفران.
(٥) يذوي: يذبل. الرند: شجر طيب الرائحة.
(٦) ينفطر: ينشق. الصلد: الصلب.
(٧) المعدي: المعين.
(٨) النيب: ج ناب وهي الناقة المسنة.